

شيخ المضيرة أبو هريرة

[215] إشفافا عليهم من النسيان، وإنما على مقتضى الحديث الثاني (حديث المقبرى)،

إنما كانت بين أبى هريرة خاصة ورسول الله ﷺ، والمبتدئ فيها إنما هو أبو هريرة، حيث شكنا نسيانه إلى رسول الله ﷺ ! وأيضاً فإن الحديث الأول يقتضى: تخصيص عدم النسيان بتلك الحالة فقط (1) لقوله فيه: ما نسيت من مقالته تلك شيئاً ! والحديث الثاني: يقتضى العموم في عدم النسيان لكل شئ من الأشياء، حديثاً كان أم غيره مطلقاً لقوله فيه: ما نسيت شيئاً بعده، فإن النكرة في سياق النفي حقيقة في العموم - وقد ارتبك هنا شارحو البخاري، وارتجت عليهم أبواب الاعتذار عنه، حتى قدر ابن حجر في فتح الباري وقوع هذه القصة مرتين ! وقد أخرج مسلم هذا الحديث وقال فيه: فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثنى به، وهذا يقتضى كون عدم النسيان أعم مما اقتضاه الحديث الأول وأخص مما اقتضاه الحديث الثاني. ونحوه حديث ابن سعد بسنده إلى عمرو بن مرداس بن عبد الرحمن الجندي عن أبى هريرة قال: قال لى رسول الله ﷺ: أبسط ثوبك فبسطته فحدثني النهار ثم ضمنت ثوبي إلى بطني فما نسيت شيئاً مما حدثنى، لكن قوله فيه: فحدثني النهار لا يوجد في هذا الحديث إلا من هذا الطريق طريق الجندي فقط، وبه كان مخالفاً لكل ما جاء في هذا الموضوع من سائر الطرق إلى أبى هريرة (2). وبعد أن أورد العلامة شرف الدين أحاديث غير ذلك فيها غرائب ومنها حديث أخرجه أبو نعيم عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: يا أبا هريرة: ألا تسألني عن هذه الغنائم التي يسألني أصحابك (3) فقلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله ﷺ ! قال: فنزعت نمرة (4) على ظهري - وفي حديث آخر (ليس (1) _____ وقع في جامع الترمذي وحلية أبى نعيم

التصريح بهذه المقالة. وأنها كانت ما هذا لفظه (ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله عليه فيتعلمهن أو يعلمهن إلا دخل الجنة). (2) ص 56 ق 2 ج 4 الطبقات الكبرى. (3) كأنه كان وحده من دون الصحابة جميعاً عفا قانعا لا يسأل عن الغنائم ولا يمد عنقه لها (4) ص 429 ج 2 سير أعلام النبلاء. (*) _____